الواويّات الممالة للقراء السبعة

د/ علي بن إبراهيم بن علي طوهري
كلية الشريعة والقانون – جامعة جازان – المملكة العربية السعودية

المُلخَص

هذا البحث يتحدث عن موضوع في بابٍ من أبواب الإمالة في القراءات السبع، وهو الواويّات الممالة للقراء السبعة، حيث إن القاعدة في القراءات أن الألفات التي أصلها الياء تمال، والألفات التي أصلها الواو لا تمال، ولكنها جاءت في عددٍ من المواضع في القرآن الكريم مخالفةً للقاعدة المعروفة فأميلت، وسيتركز البحث على دراسة هذه المواضع وبيان أسباب إمالتها، وسأعرّف في هذا البحث بعلم القراءات، وأبيّن أقسام الإمالة، وأسبابها، واللهجات العربية التي توجد فيها الإمالة، وكيفية التفريق بين ذوات الياء وذوات الواو، ثم أقوم بجمع الكلمات المراد دراستها، والرجوع إلى أصلها من خلال المعاجم العربية وكتب اللغة، ثم الرجوع إلى كتب القراءات، ثم بعد ذلك أستنتج السبب الذي جعل القراء يميلونها، ثم أختم البحث بعد ذلك بخاتمة أبيّن فيها أهم النتائج، ثم فهرس المصادر وفهرس الموضوعات.

كلمات مفتاحية: القراءات، الإمالة، الواويّات، القراءات السبع، نافع، الكسائي، ورش، حمزة.

مُقَدِمَةُ :

الحمد لله حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، العليم الذي يعلو فوق كل ذي علم، السميع الذي لا يشابهه كل ذي سمع، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبد الله ورسوله، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وأوحى إليه كتابه بلسانٍ عربي مبين، معجزةً خالدةً إلى يوم الدين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً مزيداً. أما بعد:

فإن القرآن العظيم هو كتاب الله والسبع المثاني، أوحاه الله إلى خاتم رسله ؛ ليكون هدايةً للإنس والجن، من اتبعه فقد هدي إلى صراط مستقيم، ومن أعرض عنه فقد شقي الشقاء المبين.

وإن هذا القرآن لا تنقضي عجائبه، وبحر لا يدرك غوره، حاز أصناف العلوم التي لا زالت ولم تزل تتكشَّف يوما بعد يوم، في شتى المجالات، وأنواع التخصصات، ومن هذه العلوم علم القراءات، الذي بذل فيه العلماء وُسْعَهم، فجمعوا وصنفوا، وألَّفوا وأحكموا، ومع ذلك فلا يزال هذا العلم رحب الآفاق، صافي الموارد، لم تكدّره الدّلاء على كثرتها عبر القرون، يستوعبُ طلابَ العلم والباحثين على اختلاف حاجاتهم، وتنوع مطالبهم، لينهلوا منه ما طاب لهم.

ورغبةً مني في خدمة هذا العلم أردت أن أتناول جانبا من جوانبه، يتحدث عن الكلمات التي أصل الألف فيها الواو مما يمال لأحد من القراء السبعة أو رواتهم، وهذا البحث يدخل ضمن باب كبير متشعّب من أبواب القراءات ، وهو باب الفتح والإمالة وبين اللفظين، وسميته: **الواويّات الممالة للقراء السبعة**، ومن الله أستمد العون، وعليه وحده التُكلان، وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في وجود بعض الكلمات التي خالفت القواعد التي اصطلح عليها القراء في باب الفتح والإمالة، حيث جرت القاعدة في ذلك على عدم إمالة الكلمات التي يكون أصل ألفها الواو، ومع ذلك وجدت بعض الكلمات التي خالفت القاعدة فأمالها بعض القراء.

حدود البحث: يتناول البحث جانبين اثنين :

١- الكلمات التي خالفت قواعد الإمالة في القراءات السبع فقط.
٢- الحرف الذي أبحث في إمالته هو حرف الألف المنقلبة عن الواو فقط، أما ما كان منقلبا عن ياء فلا يدخل ضمن البحث.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع في الأمور التالية:

١- أهمية علم القراءات عموماً، وأنه من أشرف علوم الكتاب العزيز.
٢- سعة علم القراءات وتعدد أبوابه وفصوله ومباحثه.

٣- اعتماد هذا الفن على جانبين متوازيين، أحدهما: جانب الرواية، وهو الجانب الرئيس، والآخر: جانب الدّراية، وهو جانبٌ واسعٌ ، ومن أبرز ما يمثل هذا الجانب "علم توجيه القراءات".

وأما أسباب اختياره، فتكمن في الأمور الآتية :

١- الأجر العظيم المترتب على خدمة كتاب الله تعالى.

٢- إن باب الفتح والإمالة وبين اللفظين باب واسع ومتشعّب، وهو حريٌّ بدراسة جميع جوانبه.

٣- إن مخالفة بعض الكلمات القرآنية لقواعد علم القراءات، يعطى دافعا قويا لمعرفة سبب الخلاف.

٤- الجمع بين جانب الرواية في علم القراءات وجانب الدراية.

٥- إن كون علم القراءات مبنياً على الرواية لا يمنع من البحث عن الأسباب المتعلقة بمخالفته للقواعد الأساسية من قواعد علم اللغة العربية.

٦- الوقوف على سبب الخلاف في رسم الكلمات القرآنية من ذوات الواو التي خالفت قواعد القراءات.

٧- الإسهام في إثراء المكتبة القرآنية بهذا البحث.

الدّراسات السابقة:

وقفت على دراسة لعالم متخصص في علم القراءات في هذا المجال، وهو بحث بعنوان: "المحْكَم فيما شذَّت إمالته من حروف المعجم في القرآن العظيم"، للأستاذ الدكتور: مُحَمَّد ابن سيدي بن مُحَمَّد الأمين، أستاذ القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهذا البحث يتحدّث عن الكلمات التي شذَّت إمالتها عن قواعد علم القراءات، من خلال جانبين:

أحدهما : الكلمات المخالفة للقواعد في القراءات الشاذة.

الثاني : تناول جميع الحروف الهجائية، حيث إن جميع الحروف الهجائية قد وردت إمالتها في القراءات الشاذة، ولم يتعرض لذوات الواو أو ذوات الياء.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة ، وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة ، وفهارس علمية.

المقدمة: وتشمل موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده ، وأهميته وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: ويشمل تعريف بالقراءات ، ونبذة مختصرة عن القراء السبعة ورواتهم.

المبحث الأول: تعريف الإمالة وأحكامها، وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: تعريف الإمالة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أقسام الإمالة.

المطلب الثالث: أسباب الإمالة.

المطلب الرابع: اللهجات العربية التي توجد فيها الإمالة.

المطلب الخامس: التفريق بين ذوات الياء وذوات الواو.

المبحث الثاني: الواويات الممالة: وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: الواويُّ الثلاثي الذي أصل ألفه الواو.

المطلب الثاني: (الواويُّ الزائد على ثلاثة أحرف) الذي أصل ألفه الواو في الثلاثي، والياء في الرباعي والخماسي والسداسي.

المطلب الثالث: الواويُّ الواقع رأس آية.

المطلب الرابع: ألفاظ الحياة ، وما اشتق منها.

المطلب الخامس: كلمة (مشكاة).

الخاتمة، وتشمل أهم النتائج .

الفهارس، وتشمل: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

التمهيد: ويشمل تعريف بالقراءات، ونبذة مختصرة عن القراء السبعة ورواتهم.

تعريف علم القراءات:

القراءات لغة: جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر سماعي لقرأ [(١)]،يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآنا، بمعنى تلا، فهو قارئ، والقرآن متلو [(٢)].

وفي الاصطلاح: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله. وهذا التعريف هو ما عرفه به ابن الجزري[(٣)]، والدمياطي [(٤)].

وعرفه النويري بأنه: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف ، أم في نطق هيئاتها ، وتبعه على هذا التعريف الزرقاني [(٥)].

وعرفه القسطلاني بأنه: علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع [(٦)].

وعرفه الشيخ عبد الفتاح القاضي بأنه: هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كلِّ وجه لناقله[(٧)].

---

(١) مناهل العرفان للزرقاني ٣٣٦/١.

(٢) انظر: الصحاح للجوهري ٦٢/١، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٤٦٩/٦، ومقدمات في علم القراءات للقضاة وآخرين ص:٤٧

(٣) منجد المقرئين لابن الجزري ٩/١.

(٤) اتحاف فضلاء البشر للدمياطي ٦٧/١.

(٥) شرح طيبة النشر للنويري ٣/١، ومناهل العرفان للزرقاني ٣٣٦/١.

(٦) لطائف الإشارات للقسطلاني ١٧٠/١.

(٧) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي ص:٧.

ترجمة القراء السبعة ورواتهم:

١- نافع المدني: هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أصله من أصفهان، توفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة [٨].

راوياه: أ- قالون: وهو عيسى بن مينا- بالمد والقصر- بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي، ويقال المري، مولى بني زهرة، أبو موسى قارئ المدينة ونحويها ، المدني معلم العربية، وقالون لقب له أيضا، يروى أن نافعا لقبه به لجودة قراءته؛ لأن قالون بلسان الروم جيد، وتوفي بالمدينة سنة عشرين ومائتين [٩].

ب- ورش: وهو عثمان بن سعيد المصري، ويكنَّى أبا سعيد، وورشٌ لقبٌ له، لقِّب به فيما يقال لشدة بياضه، توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة [١٠].

٢- ابن كثير: عبد الله بن كثير بن المطلب الإمام أبو معبد، مولى عمرو بن علقمة الكناني الداري المكي، إمام المكّيّين في القراءة، من التابعين، توفي بمكة سنة عشرين ومائة [١١].

راوياه: أ- البزّي: وهو أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي بزّة قارئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام، ومولى بني مخزوم، ويكنى أبا الحسن، توفي سنة خمسين ومائتين [١٢].

ب- قُنْبُل: وهو مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن خالد بن سعيد المكي المخزومي، ويكنى أبا عمرو، وقنبل لقب له، ويقال هم أهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة، توفي بمكة سنة إحدى وتسعين ومائتين [١٣]. روى البزي وقنبل القراءة على ابن كثير بإسناد.

٣- أبو عمرو البصري : هو زبَّان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله المازني البصري. وقيل اسمه يحيى، وقيل اسمه كنيته، توفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة [١٤].

راوياه: أ- الدوري: هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز المقرئ النحوي البغدادي الضرير، والدوري نسبة إلى موضع ببغداد يسمى الدور، توفي سنة ست وأربعين ومائتين [١٥].

ب- السوسي: وهو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي الرستبي الرقي المقرئ، توفي سنة إحدى وستين ومائتين [١٦]. رويا – الدوري والسوسي- القراءة عن أبي مُحَمَّد يحيى بن المبارك العدوي المعروف باليزيدي عنه.

٤- ابن عامر الشامي : هو عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي –بالفتح والضم والكسر في الصاد- نسبة إلى يحصب بن دهمان، إمام أهل الشام في القراءة، وقاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، اختلف في كنيته كثيرًا والأشهر أنه أبو عمران ، وهو من التابعين، توفي بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة [١٧].

راوياه: أ- هشام: هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي، ويقال الظفري الدمشقي، شيخ أهل دمشق ومفتيهم، وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم، ويكنى أبا الوليد، توفي بدمشق سنة خمس وأربعين ومائتين [١٨].

ب- ابن ذكوان: وهو عبد الله بن أحمد بن بشر، ويقال بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي ويكنى أبا عمرو، ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة، وتوفي بدمشق سنة اثنتين وأربعين ومائتين [١٩]. رويا – هشام وابن ذكوان- القراءة عن ابن عامر باسناد.

٥- عاصم الكوفي: عاصم بن بهدلة أبي النجود - بفتح النون وضم الجيم وقد غلط من ضم النون- أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي الحناط - بالمهملة والنون- ويقال أبو النجود: اسم أبيه لا يعرف له اسم غير ذلك، وبهدلة: اسم أمه، وقيل اسم أبي النجود: عبد الله، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة، وهو من التابعين، توفي بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومائة [٢٠].

راوياه: أ- شعبة: وهو شعبة بن عيَّاش بن سالم أبو بكر الحنَّاط - بالنون -الأسدي، اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولا أصحها شعبة، توفي بالكوفة سنة ثلاث وتسعين ومائة [٢١].

ب- حفص: هو حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الكوفي، المقرئ الإمام صاحب عاصم، وابن زوجة عاصم. ويكنى أبا عمرو، وكان ثقة، توفي سنة ثمانين ومائة [٢٢].

٦- حمزة الكوفي: هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الفرضي التَّيمي، ويكنى أبا عمارة، توفي

(٨) معرفة القراء الكبار للذهبي ٦٤/١، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٣٣٠/٢.

(٩) معرفة القراء الكبار ٩٣/١، وغاية النهاية في طبقات القراء ٦١٥/١.

(١٠) معرفة القراء الكبار ٩١/١، وغاية النهاية في طبقات القراء ٥٠٢/١.

(١١) معرفة القراء الكبار ٤٩/١، وغاية النهاية في طبقات القراء ٤٤٣/١.

(١٢) معرفة القراء الكبار ١٠٢/١، وغاية النهاية في طبقات القراء ١١٩/١.

(١٣) معرفة القراء الكبار ١٣٣/١.

(١٤) معرفة القراء الكبار ٨٥/١، غاية النهاية ٢٨٨/١.

(١٥) معرفة القراء الكبار ١١٣/١، غاية النهاية ٢٥٥/١.

(١٦) معرفة القراء الكبار ١١٥/١، غاية النهاية ٣٣٢/١.

(١٧) معرفة القراء الكبار ٤٦/١، غاية النهاية ٤٢٣/١.

(١٨) معرفة القراء الكبار ١١٥/١، غاية النهاية ٣٥٤/٢.

(١٩) معرفة القراء الكبار ١١٧/١، غاية النهاية ٤٠٤/١.

(٢٠) معرفة القراء الكبار ٥٢/١، غاية النهاية ٣٤٦/١.

(٢١) معرفة القراء الكبار ٨٠/١، غاية النهاية ٣٢٥/١.

(٢٢) معرفة القراء الكبار ٨٤/١، غاية النهاية ٢٥٥/١.

بحلوان في خلافة أبي جعفر المنصور، سنة ست وخمسين ومائة [٢٣].

راوياه: أ- خلف: خلف بن هشام بن ثعلب، وقيل ابن طالب بن غراب، أبو مُحَمَّد البغدادي المقرئ البزار، أحد الأعلام، له اختيار أقرأ به، وخالف فيه حمزة، قرأ على سليم عن حمزة، توفي ببغداد سنة تسع وعشرين ومائتين [٢٤].

ب-خَلاَّد: خلاَّد بن خالد، وقيل: ابن عيسى، أبو عيسى، وقيل: أبو عبد الله الشيباني، مولاهم الصيرفي الكوفي الأحول المقرئ صاحب سليم، توفي سنة عشرين ومائتين [٢٥].

روى خلف وخلاد القراءة عن أبي عيسى سليم بن عيسى الحنفي الكوفي عن حمزة.

٧- الكسائي الكوفي: علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، وهو من أولاد الفرس، الإمام أبو الحسن ، الكوفي المقرئ النحوي، أحد الأعلام، ولد في حدود سنة عشرين ومائة، ، وقيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء، توفي برَنْبُويَة، قرية من قرى الرَّي حين توجه إلى خراسان مع الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة [٢٦].

راوياه: أ- أبو الحارث: هو الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي المقرئ صاحب الكسائي، والمقدم من بين أصحابه، توفي سنة أربعين ومائتين [٢٧].

ب- وأما حفص الدُّوري فهو الراوي عن أبي عمرو، وقد سبق ذكره.

المبحث الأول: تعريف الإمالة وأحكامها، وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: تعريف الإمالة في اللغة والاصطلاح:

الإمالة في اللغة: هي الميل والعدول عن الشيء، مصدر قولك أملتُ الشيء إمالةً؛ إذا عدلت به إلى غير الجهة التي هو فيها، من مال الشيء يميل ميلاً: إذا انحرف عن القصد [٢٨].

قال ابن منظور: الميل: العدول إلى الشيء والإقبال عليه، وكذلك الميلان. ومال الشيء يميل ميلاً ومالاً وميلاً وتميالا [٢٩].

وفي اصطلاح علماء اللغة : الإمالة أن تميل الألف نحو الياء ، والفتحة نحو الكسرة. وقد عرَّفها بذلك جمع من أهل اللغة منهم : ابن السراج (٣١٦هـ) [٣٠]، وابن جنّي (٣٩٢هـ)[٣١] ، وابن الأنباري (٥٧٧هـ)[٣٢] ، والعكبري (٦١٦هـ)[٣٣] ، والجرجاني (٨١٦هـ)[٣٤] ، وابن عقيل (٧٦٩هـ)[٣٥] ، والسيوطي (٩١١هـ)[٣٦] ، والمناوي (١٠٣١هـ) [٣٧]، **ومن علماء القراءات**؛ مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ)[٣٨]، وابن الباذش (٥٤٠هـ)[٣٩] ، وابن الجزري (٨٣٣هـ)[٤٠] ، والدمياطي (١١١٧هـ)[٤١] . ويكون معنى الإمالة : عدول بالفتحة عن استوائها إلى الكسرة ، وذلك بأن تُشْرَب الفتحة شيئاً من صوت الكسر ، فتصير الفتحة بينها وبين الكسرة.

ويرى علماء اللغة أن الإمالة هي: أن تنحو بحرف نحو حرفٍ آخر، أو حركة نحو حركة أخرى. قال ابن جني: وأمَّا الفتحة الممالة نحو الضمة، فالتي تكون قبل ألف التفخيم، وذلك نحو الصلاة، والزكاة، ودعا، وغزا، وقام، وصاغ، وكما أن الحركة أيضاً هنا قبل الألف ليست فتحة محضة، بل هي مشوبةٌ بشيء من الضمة، فكذلك الألف التي بعدها، ليست ألفاً محضةً، لأنها تابعة لحركة هذه صفتها، فجرى عليها حكمها، وأما الكسرة المشوبة بالضمة فنحو: (قيل)، (وبيع)، (وغيض)، (وسيق). وكما أن الحركة قبل هذه الياء مشوبةٌ بالضمّة، فالياء بعدها مشوبة بروائح الواو [٤٢].

المطلب الثاني : أقسام الإمالة:

تنقسم الإمالة إلى قسمين:

١- إمالة كبرى، وتسمى أيضا: البطح، والإضجاع، والإمالة الشديدة، والإمالة الكبرى، وهي المرادة عند إطلاق لفظ الإمالة، وهي: أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ.

(٢٣) معرفة القراء الكبار ٦٦/١، غاية النهاية ٢٦١/١.
(٢٤) معرفة القراء الكبار ١٢٣/١، غاية النهاية ٢٧٢/١.
(٢٥) معرفة القراء الكبار ١٢٤/١، غاية النهاية ٢٧٤/١.
(٢٦) معرفة القراء الكبار ٧٤/١، غاية النهاية ٥٣٥/١.
(٢٧) معرفة القراء الكبار ١٢٤/١، غاية النهاية ٣٤/٢.
(٢٨) انظر: القاموس المحيط ١٠٥٩/١، لسان العرب لابن منظور ٦٣٨/١١، والتصريح بمضمون التوضيح للأزهري ٦٣٩/٢، وشذا العرف في فن الصرف ١٤٩/١.
(٢٩) لسان العرب ٦٣٨/١١.
(٣٠) الأصول في النحو لابن السراج ١٦٠/٣.
(٣١) سر صناعة الإعراب لابن جني ٦٧/١.
(٣٢) أسرار العربية لابن الأنباري ص٢٧٩.
(٣٣) اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٤٥٢/٢.
(٣٤) التعريفات للجرجاني: ٣٧.
(٣٥) شرح ابن عقيل ٥٢٠/٢.
(٣٦) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي ص٩٢.
(٣٧) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص: ٦١.
(٣٨) الكشف عن وجوه القراءات السبع للقيسي ١٦٨/١.
(٣٩) الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ص: ١١٥.
(٤٠) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٣٠/٢.
(٤١) إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ٢٤٧/١.
(٤٢) سر صناعة الإعراب لابن جني ص٦٧.

٢- إمالة صغرى، وتسمى : التقليل، والتلطيف، وبين اللفظين، والإمالة المتوسطة، والإمالة الصغرى، وتعَّرف: بأن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء قليلاً. أو: أن يؤتى بالحرف بين الفتح المتوسط، وبين الإمالة الشديدة. ويعتبر هذا القسم من الإمالة، لأن الغرض من الإمالة حاصلٌ بها؛ وهو الإعلام بأن أصل الألف الياء، والتنبيه على انقلابها إلى الياء في موضع أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء .

والمصنفون من القراء المتقدمين قد يعبّرون عن هذين الضربين من المال بالكسر مجازاً واتساعاً، كما يعبرون عن الفتح بالتفخيم[٤٣].

ضبط النوعين: ولا يمكن وصف الفرق بين هذين النوعين وصفاً دقيقاً إلا عن طريق المشافهة، والتلقي بالرواية عن علماء القراءات.

المطلب الثالث: أسباب الإمالة:

للإمالة أسباب ترجع إلى شيئين، هما الكسرة والياء، وتتلخص أسباب الإمالة فيما يأتي:

١- كسرة موجودة في اللفظ قبلية، أو بعدية، نحو: (التاس، النَّار، كلاهما، مشارب).

٢- كسرة عارضة في بعض الأحوال نحو: (جاء، شاء)، لأن فاء الكلمة تكسر إذا اتصل بالفعل الضمير المرفوع فتقول: (جئتُ، شئتُ).

٣- أن تكون الألف منقلبة عن ياء في الثلاثي نحو: (رمى، الهدى)، أو أصلها الواو في الثلاثي ، وترجع إلى الياء في الرباعي، نحو: (تزكَّى، وزكَّى، ويرضى) .

٤- الألف المشبهة بالمنقلبة عن الياء، مثل: ألف التأنيث نحو: (كسالى، ويتامى، والحوايا) أميلت لتشبيهها بألف (الهدى) المنقلبة عن الياء.

٥- تشبيه بما أشبه المنقلب عن الياء، نحو: (موسى، عيسى)، فإن هذه الألفاظ ألحقت بألف التأنيث المشبهة بألف (الهدى) .

٦- مجاورة إمالة، وتسمّى إمالة لأجل إمالة نحو: إمالة نون (نَأى)، والألف الأولى من (تراءا)، ومن ذلك إمالة رؤوس الآي التي أصلها الواو لأجل إمالة ما قبلها وما بعدها.

٧- أن تكون الألف رسمت ياء ، وإن كان أصلها الواو، نحو: (والضحى)[٤٤].

فائدة الإمالة:

فائدة الإمالة: سهولة اللفظ، قال في النشر: وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع[٤٥].

المطلب الرابع: اللهجات العربية التي توجد فيها الإمالة:

الإمالة والتفخيم لغتان، وبجميع ذلك نزل القرآن، وليس بعض القراءة بذلك أولى من بعض، ولم يزل نقل ذلك متواتراً من زمان رسول الله - ﷺ - حتى وصل إلينا[٤٦]. قال الهذلي (٤٦٥هـ): إن الإمالة لغة من لغات العرب، كيف وهي لغة هوازن، وبكر ابن وائل، وسعد بن بكر[٤٧].

وقال الداني: والفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم، وأسد، وقيس[٤٨].

وقال ابن الأنباري: وهي تختص بلغة أهل الحجاز، ومن جاورهم من بني تميم وغيرهم[٤٩].

المطلب الخامس: التفريق بين ذوات الياء وذوات الواو:

ذوات الياء : هي الألفات المنقلبة عن ياء ، أو المردودة إليها ، أو المرسومة بها، مثل: الْأَعْلى، فَأَحْياكُمْ، الدُّنْيا، إلا ما استثني، وذوات الواو: هي الألفات التي انقلبت عن الواو[٥٠] .

وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية، ومن الأفعال بإسناد الفعل إلى المتكلم ، أو المخاطب، فإذا ظهرت الياء فهي أصل الألف، وإن ظهرت الواو فهي الأصل أيضاً، فتقول في اليائي من الأسماء: كالملوى، والفتى، والهدى، والهوى، والعمى، والمأوى : موليان، وفتيان، وهديان، وهويان، وعميان، ومأويان . **وفي الواوي** منها : كالصفا، وشفا، وسنا، وأبا، وعصا : صفوان، وشفوان، وسنوان، وأبوان، وعصوان، وكذلك أدنيان، وأزكيان، والأشقيان، والأعليان، **وتقول في اليائي من الأفعال في نحو:** أتى، ورمى، وسعى، وعسى، وأبى، وارتضى، واشترى، واستعلى : أتيتُ، ورميتُ، وسعيتُ، وعسيتُ، وأبيتُ، وارتضيتُ، واشتريتُ، واستعليتُ .

---

(٤٣) جمال القراء للسخاوي ص:٦٠١، والنشر لابن الجزري ٣٠/٢، وسراج القارئ لابن القاصح ٥٠٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطي ٢٤٧/١، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢٥٩/١.

(٤٤) انظر من كتب اللغة على سبيل المثال: اللباب في علل البناء والإعراب ٤٥٢/٢، الأصول في النحو ١٦٢/٣، أسرار العربية ص٢٧٩، وانظر من كتب القراءات على سبيل المثال أيضا: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١٧٠/١، سراج القارئ المبتدي ٥٠٨/٢، والنشر ٣٢/٢، والهادي شرح طيبة النشر للمحيسن ٢٩٤/١.

(٤٥) النشر في القراءات العشر ٣٥/٢، والمحكم فيما شذت إمالته من حروف المعجم ص ٣٠.

(٤٦) جمال القراء وكمال الإقراء ص:٥٩٨.

(٤٧) الكامل في القراءات الأربعين للهذلي ص:٣١٠.

(٤٨) جمال القراء وكمال الإقراء ص:٥٩٨، وإبراز المعاني لأبي شامة ٧٧/٢، والنشر ٣٠/٢، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٢٤٧/١.

(٤٩) أسرار العربية ص٢٧٩، وانظر أيضا: دراسات لغوية لإبراهيم سكين ص:٨٣، وتاج العروس ٢٠٠/٣٣، وعلل النحو للوراق ٤٧٤/١، واللباب في علل البناء والإعراب ٤٥٢/٢، وشذا العرف في فن الصرف ١٤٩/١.

(٥٠) إبراز المعاني ٧٩/٢، ومقدمات في علم القراءات ص ١٥٥.

وفي الواويّ منها في نحو: دعا، ودنا، وعفا، وعلا، وبدا، وخلا: دعوتُ، ودنوتُ، وعفوتُ، وعلوتُ، وبدوتُ، وخلوتُ. إلا إذا زاد الواويُّ على ثلاثة أحرف فإنه يصير بتلك الزيادة يائياً، ويعتبر بالعلامة المتقدمة، وذلك كالزيادة في الفعل بحروف المضارعة وآلة التعدية، وغيره نحو: ترضى، وتُدعى، وتُبلى، ويُدعى، ويُتلى، ويزَكَّى، وزكَّاها وتزكَّى، ونجَّانا، فأنجاه، وإذا تُتلى، وتجلَّى، فمن اعتدى، فتعالى الله، من استعلى، ومن ذلك أفعل في الأسماء نحو: أدنى، وأربى، وأزكى، والأعلى، لأن لفظ الماضي من ذلك كله تظهر فيه الياء إذا رددت الفعل إلى نفسك، نحو: زكيتُ، وأنجيتُ، وابتليتُ. وأما فيما لم يسمَّ فاعله نحو: يُدْعى؛ فلظهور الياء في: دعيتُ، ويدعيان [٥١].

وقد أشار الشاطبي إلى طريقة الكشف عن أصل الألف ، فقال :

وحمزة منهم والكسائي بعده ... أمالا ذوات الياء حيث تأصلا
وتثنية الأسماء تكشفها وإن ... رددت إليك الفعل صادفت منهلا
هدى واشتراه والهوى وهداهم ... وفي ألف التأنيث في الكل ميلا [٥٢].

وقال أبو شامة: ويكشفها لك أيضا لفظ المضارع؛ نحو: يدعو، ويعفو، ولحوق ضمير التثنية نحو: دعَوَا، وعفَوَا، والاشتقاق يكشف الأمرين نحو: الرمي، والسعي، والعفو، والعلو [٥٣].

المبحث الثاني: الواويات الممالة: وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: الواويُّ الثلاثي الذي أصل ألفه الواو:

الألفاظ التي جاءت على ثلاثة أحرف وأصل ألفها الواو ورسمت بالياء تمال مع أنها خلاف القاعدة، وهي:

أولا: ما اتفق حمزة والكسائي على إمالته، وهي الألفاظ الآتية:

١- (الربا): كلمة الربا أصل ألفها الواو، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: رَبا المالُ يَرْبو في الرِّبا، أي: يزداد [٥٤]. وقال ابن الأنباري: والرِّبا معناه في كلام العرب: الزيادة، وذلك أن صاحبه يزداد على ماله. قال: ومن ذلك قولهم: قد ربا السَّويقُ، معناه قد زاد وارتفع. ومن ذلك قولهم: قد أصاب فلانا رَبْوٌ، معناه: انتفاخٌ وزيادةٌ ونَفَس. وهو من قولهم : جلس على ربوةٍ من الأرض، معناه: على مكان مرتفع [٥٥].

وقال الجوهري: والرِّبا في البيع. ويثنَّى رِبَوانِ ورِبَيانِ. وقد أَرْبى الرجل. قال الفراء: رِبيَة مخففة من الرّبا سماعاً من العرب، يعنى أنهم تكلموا بها بالياء، وكان القياس رِبوة بالواو [٥٦].

وقال ابن سيدة: وتثنيته رِبوان ورِبَيان، وأصله من الواو، وإنما يثنى بالياء للإمالة السائغة فيه من أجل الكسرة، وربا المال: زاد بالربا، والمربي الذي يأتي الربا، والرَّبْوُ، والرَّبْوَة، والرُّبْوَة، والرِّبْوةُ، والرِّباوَةُ، والرَّباوَةُ، والرّابِيَةُ، والرَّباةُ، كلها ما ارتفع من الأرض [٥٧].

وقد وردت كلمة الربا في سبعة مواضع من القرآن الكريم معرَّفة بالألف واللام، وكلها رسمت بالواو، نحو: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ (٥٨)

ووردت في موضع واحد منكَّرة، وهو قول الله تعالى ﴿ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ ﴾ [٥٩] ، وقد رسمت في المعرَّف بالواو، وفي المنكَّر بالألف.

وساغت إمالتها في المعرَّف ؛ لما ذكره أهل اللغة من جواز تثنيتها بالياء، ولوجود الكسرة في أولها. وأما في المنكَّر فرسمه بالألف لوجود التنوين، وحكمه في الإمالة كالمعرَّف [٦٠].

٢- (الضحى)، (ضحاها): أصل الألف فيهما الواو.

قال الخليل في مادة (ضحو): الضَّحْوُ: ارتفاعُ النّهار، والضُّحى: فويق ذلك، والضّحاء - ممدود- إذا امتدّ النّهار، وضَحِيَ الرّجلُ، ضَحًى: أصابه حرُّ الشّمس. قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ ﴾ [٦١] ، أي: لا يؤذيك حرُّ الشّمس. وقد تُسَمَّى

(٥١) النشر ٣٦/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٢٤٩/١، وسراج القارئ المبتدئ ٥٠٩/٢.

(٥٢) منظومة الشاطبية المسماة: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ص: ٢٤.

(٥٣) إبراز المعاني ٨٤/٢.

(٥٤) العين للفراهيدي ٢٨٤/٨.

(٥٥) الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري ٣٤٣/١.

(٥٦) الصحاح ٢٣٥٠/٦.

(٥٧) المحكم ٣٢٧/١٠.

(٥٨) سورة البقرة: ٢٧٥.

(٥٩) سورة الروم : ٣٩.

(٦٠) انظر: إبراز المعاني لأبي شامة٩٨/٢، وسراج القارئ المبتدي لابن القاصح ٥٢١/٢.

(٦١) سورة طه : ١١٩.

الشّمس: الضّحاء- ممدود-. وتقول: اضْحَ، أي: ابرُزْ للشمس. ضحا، يضحو، ضُحُوّاً، وضَحِيَ، يَضْحَى، ضَحًى، وضُحِيّاً[٦٢].

٣- (القوى) :

قال الجوهري في مادة (قوا) : القُوَّةُ : خلاف الضعف، وقوي الضعيف قوّةً فهو قوي، وتقوّى مثله. وقوّيته أنا تقوية. [٦٣]. وبنحوه قال ابن فارس، وقال: القوى جمع قوّة [٦٤].

وهذه الكلمات كما نلاحظ أصل ألفها الواو، قال مكي: وأمال الكسائي من الأسماء ذوات الواو (الربا) حيث وقع ، و(الضحى، وضحاها) ، ووافقه حمزة على ذلك في هذه الأسماء خاصة، وعلة إمالتها لذلك أن لغة كثير من العرب أن يثنُّوا ما كان من الأسماء من ذوات الواو مضموم الأول أو مكسوره بالياء، فيقولون في تثنية ربا: ربيان، وفي ضحى: ضحيان، والعرب تفر من الواو إلى الياء في كثير من الكلام... والفتح أكثر وأصوب وهو الأصل [٦٥].

وقال ابن الجزري: وإنما أميل ما أميل من الواويّ كالضحى والقوى من أجل كونه رأس آية، فأميل للمناسبة والمجاورة، وهذا الذي عليه العمل عند أهل الأداء قاطبة[٦٦].

ومن هذا يتبين أن أصل الألف في هذه الكلمات هو الواو، لكن هناك من أهل اللغة من يرى أن أصل الألف هو الياء، وبناء على ذلك فيكون هذا السبب مسوغٌ لإمالتها، ويضاف إلى ذلك سبب آخر ، وهو وقوعها رأس آية ، فأميل للمناسبة والمجاورة.

ثانيا: ما انفرد بإمالته الكسائي:

١- (تلاها) : قال الخليل عند مادة (تلو): تلا فلانٌ القرآن، يتلو، تلاوةً. وتلا الشيء: تبعه تلواً [٦٧].

وقال ابن سيدة: تلوته، وتَلوت عنه، تَلوًا، كلاهما: خذلته وتركته. وتلوته تُلوًا: تبعته. فأما قراءة الكسائي: (تلاها) ، فأمال، وإن كان من ذوات الواو؛ فإنما قرأ به لأنها جاءت مع ما يجوز أن يمال، وهو (يغشاها)، و(بناها)، وقيل: معنى تلاها: حين استدار، فتلا الشمسَ في الضياء والنور، وتتالت الأمور: تلا بعضها بعضا. وأتليته إياه: أتبعته [٦٨].

وقال الجوهري: تلو الشئ: الذى يتلوه [٦٩].

٢- (طحاها): قال الخليل في مادة (طحو): الطحو: شبه الدحو، وهو البسط، وفيه لغتان: طحا يطحو، وطحى يطحي، وطحا بك هَمُّك، أي: ذهب بك في مذهبٍ بعيد، وهو يطحى بك طحياً وطحواً [٧٠].

وقال ابن سيدة: طحا الشيء يطحيه طحياً: بسطه. ومظلّة طاحية ومطحية: عظيمة، وقد طحاها طحيا [٧١].

٣- (سجى): قال الخليل في مادة (سجو): السجو: السُكون. وعين ساجية، أي فاترة النظر، وليلة ساجية: ساكنة الريح غير مظلمة، ويقال: سجا البحر أي سكنت أمواجه[٧٢]. وقال ابن دريد : وسجا الليل وغيره يسجو سَجوًا وسُجوًا إذا سكن [٧٣].

٤- (دحاها): قال الخليل في مادة دحو: دحي: المدحاة خشبة يدحى بها الصبي، فتمر على وجه الأرض، لا تأتي على شيء إلا اجتحفته. ومطرٌ داح: يدحى الحصى عن وجه الأرض. والدحو: البسط[٧٤].

وقال ابن سيده: دحيت الشيء أدحاه دحياً: بسطته، لغة في دحوته، حكاها اللحياني [٧٥].

والملاحظ في هذه الكلمات أن أصل الألف فيها الواو.

قال أبو علي الفارسي: استجازوا الإمالة في باب: دحاها، وطحاها وسجا، وتلا، أن ما كان من الأسماء ألفه منقلبة عن الواو نحو العصا، والعطا، لم يجيزوا فيه الإمالة لمّا لم تكن تنقلب واوها إلى الياء، كما انقلبت إليها في الفعل... وأما من جمع من الأمرين، كما روي عن نافع [٧٦] أنه فتح (تلا) وأمال غيرها، وكلّ واحد من الإمالة وخلافها جائز، فقوله حسن لأخذه شيئين: كلّ واحد منهما مسموع مأخوذ به، فأخذ بأحدهما مرّة وبالأخرى مرّة أخرى [٧٧].

وقال مكي بن أبي طالب القيسي: ومما أميلت ألفه على التشبيه بالألف التي أصلها الياء، قوله : (دحاها، وطحاها، وتلاها، وسجى) أربعة أفعال أصل ألفها الواو، وقد ذكر بعض العلماء أنه يقال: (دحيت) ، فعلى هذا تكون الإمالة في (دحاها) صحيحة ؛ لأن أصل ألفه الياء، ولكن هذه الواو قد ترجع في بعض تصاريف هذه الأفعال إلى الياء ، تقول: (طَحْيٌ، وتليٌ، ودحيٌ، وسجيٌ) ، فترجع الواو إلى الياء، فشابهت بذلك الألف التي أصلها الياء، فأمالها الكسائي وحده على هذا التشبيه، وحسنت إمالتها ؛ لأن بعدها وقبلها ما أصل ألفه الياء، فأُتبعت لفظ ما قبلها وما بعدها من

(٦٢) العين ٢٦٥/٣، وانظر : تهذيب اللغة للأزهري ٩٨/٥، والمحكم لابن سيدة ٤٧١/٣.
(٦٣) الصحاح ٢٤٦٩/٦.
(٦٤) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٣٦/٥.
(٦٥) الكشف ١٩٠/١.
(٦٦) النشر في القراءات العشر ٥٠/٢.
(٦٧) العين ٣٤/٨.
(٦٨) المحكم ٥٣٥/٩، وانظر : لسان العرب ١٠٢/١٤.
(٦٩) الصحاح ٢٢٨٩/٦.
(٧٠) العين ٢٧٧/٣
(٧١) المحكم ٤٢٦/٣، وانظر : لسان العرب ٤/١٥.
(٧٢) العين ١٦١/٦، ولسان العرب ٣٧١/١٤.
(٧٣) جمهرة اللغة لابن دريد ٤٧٦/١.
(٧٤) العين ٢٨٠/٣.
(٧٥) المحكم ٤٢٩/٣.
(٧٦) من رواية ورش عنه. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ص ٦١٤.
(٧٧) الحجة للقراء السبعة للفارسي ٤١٨/٦.

الألفات الممالات اللواتي أصلها الياء، وحسن ذلك أيضا لأنها لغةٌ لبعض العرب، يحملون الإمالة في ذوات الواو على حكم ذوات الياء في الأفعال خاصة، فتفرد الكسائي بإمالتها[٧٨].

وقال الأزهري: ومن قرأها بين الفتح والكسر فلأن ذوات الياء كثرت فيها، فأتبعها ذوات الواو؛ لتتواطأ الفواصل كلها على نسق واحد، وذوات الياء الإمالة أولى بها؛ لأن الياءات أخوات الكسرة [٧٩].

المطلب الثاني : (الواويُّ الزائد على ثلاثة أحرف) ما أصل ألفه الواو في الثلاثي، والياء في الرباعي والخماسي والسداسي.

والزيادة تكون بأمور :

أ- بتضعيف الفعل، نحو: زكّى، نجّى.

ب- بحروف المضارعة نحو: يرضى، تتلى، يُدعى.

ج- الحروف الزائدة الدالة على التعدية نحو: أنجى، اعتدى، استعلى، ابتلى[٨٠].

والثلاثي المزيد يكون :

أ- اسماً: نحو: أدنى، أربى، أزكى، أعلى.

ب- فعلاً ماضياً نحو: ابتلى، أنجى، زكّاها، تزكّى، نجّانا، فأنجاه، اعتدى، تجلّى.

ج- فعلاً مضارعاً مبنياً للفاعل نحو: يزّكى.

د- فعلاً مضارعاً مبنياً للمفعول ، نحو: تُدعى، تُبلى، يُتلى، تُتلى، يُبلى .

والكلمات التي جاءت على هذا الباب كثيرة في القرآن الكريم، وقد مثل لها الشاطبي بقوله : وَكُلُّ ثُلاَثِيٍّ يَزِيْدُ فَإِنَّهُ ... مُمَالٌ كَزَكَّاهَا وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلَى[٨١].

وفيما يلي بيان لأصول بعض الكلمات مما ورد في هذا الباب، وأنت أيها القارئ الكريم تقيس عليه:

١- (نجّى، وأنجى): قال الجوهري في مادة (نجا): نجوت من كذا نجاء ممدود، ونجاةً مقصور. و " الصدق منجاة ". وأنجيت غيري ونجّيته [٨٢].

وقال ابن منظور: نجا: النجاء: الخلاص من الشيء، نجا ينجو نجواً ونجاءً، ممدود، ونجاةً، مقصور، ونجّى واستنجى كنجا... وأنجيت غيري ونجّيته، وقرئ بهما قوله تعالى ﴿فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ (٨٣).

٢- (زكى، وزكّى): قال الخليل في مادة (زكو): الزكوات: جمع الزكاة. والزكاة : زكاة المال وهو تطهيره.. زكّى يزكّي تزكية، والزكاة: الصلاح. تقول: رجل زكيٌّ تقيٌّ، ورجال أزكياء أتقياء. وزكا الزرع يزكو زكاء: ازداد ونما، وكل شيء ازداد ونما فهو يزكو زكاء. وهذا الأمر لا يزكو، أي: لا يليق[٨٤].

وقال الأزهري: الزكاة: زكاة المال، وهو تطهيره، والفعل منه: زكّى يزكّي تزكية، والزكاة: الصلاح.

يقال: رجل تقيٌّ زكيٌّ، ورجالٌ أتقياء أزكياء، والزرع يزكو زكاء، ممدود، وكل شيء يزداد ويسمن فهو يزكو زكاء[٨٥].

وبناء على ما سبق ذكره من أقوال أئمة اللغة ، فإن أصل الألف في الثلاثي هو الواو، وإذا زاد عن ذلك صار أصل ألفه الياء.

٣- (بلى، وأبلى): قال الأزهري: بلا: بلاه يبلوه بلواً، إذا جَرَّبَهُ، وبلاه يبلوه بلواً، إذا ابتلاه الله ببلاء، ويقال: أبلاه الله يبليه إبلاء حسنا، إذا صنع به صنيعا جميلاً، والبلاء، الاسم، ويقال: بَلِي الثوب بِلىً وبَلاءً؛ إذا فتحت الباء مددت، وإذا كسرت قصرت؛ ومثله: القِرَى والقِراء، والصِّلَى والصِّلاء.

وقال ابن فارس: بلي الإنسان وابتلي: من الامتحان، وهو الاختبار. ويكون البلاء في الخير والشر. والله تعالى يبلي العبد بلاء حسنا وبلاء سيئا، وهو يرجع إلى هذا ؛ لأن بذلك يختبر في صبره وشكره [٨٦].

وكل ما كان أصل ألفه الواو في الثلاثي، وإذا زاد صار أصل ألفه الياء فإنه يجري على هذه القاعدة، فتفتح ألفه إذا كان ثلاثيا، وتمال في غير الثلاثي سواء كان رباعيا مثل: صلّى[٨٧]، وأربى، أدنى، تتلى، يتلى، اتقى[٨٨]، يصلى، أقصى، الأقصى[٨٩].

---

(٧٨) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١٨٩/١.

(٧٩) معاني القراءات ١٤٩/٣.

(٨٠) الوافي شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي ص: ١١٨.

(٨١) حرز الأماني ص:٢٤.

(٨٢) الصحاح ٢٥٠٢/٦، ومختار الصحاح للفيروزآبادي ٣٠٥/١.

(٨٣) الآية في سورة يونس:٩٢، وانظر: لسان العرب ٣٠٧/١٥. وقرأ الجمهور: (ننجّيك) بالتشديد، وقرأ يعقوب بالتخفيف (نُنْجِيك). انظر: النشر ٢٥٨/٢.

(٨٤) العين ٣٩٤/٥.

(٨٥) تهذيب اللغة ١٧٥/١٠.

(٨٦) معجم مقاييس اللغة ٢٩٣/١.

(٨٧) الصلاة ألفها واو ؛ لأن جماعتها الصلوات، ولأن التثنية صلوان. والصلا: وسط الظهر لكل ذي أربع وللناس. انظر كتاب العين ١٥٣/٧. ويرى الأزهري والجوهري أن أصل الألف الياء، تقول: قد صليت بالأمر أصلى به: إذا قاسيت شدته وتعبه. انظر : تهذيب اللغة ١٦٧/١٢، والصحاح ٢٤٠٢/٦.

(٨٨) والتقوى في الأصل: وقوى، فُعلى، من وقيت، فلما فتحت أبدلت تاء فتركت في تصريف الفعل، في التقى والتقوى، والتقاة والتقية. انظر: العين ٢٣٩/٥، وتهذيب اللغة ٢٨٠/٩.

(٨٩) قصا المكان يقصو قصوا: بعد فهو قصي، وأرض قاصية وقصية. وقصوت عن القوم: تباعدت. والقصا: البعد والناحية. انظر: الصحاح ٢٤٦٢/٦، ولسان العرب ١٨٤/١٥.

أو كان خماسيا مثل: اعتدى[٩٠]، اصطفى[٩١]. أو كان سداسيا مثل: تتجافى[٩٢].

المطلب الثالث: الواويُّ الواقع رأس آية.

الواقع في رؤوس الآي من الواويّ : الضحى، سجى، القوى، ضحاها، دحاها، تلاها، طحاها، العلى، الدنيا، يشقى، الأشقى.

فهذه الكلمات أصل ألفها الواو. وقد سبق بيان أصل الألف في : (الضحى، وضحاها، والقوى، وسجى، ودحاها) .

وإليك بيان باقي الكلمات:

١- (العُلى، الأعلى)، : قال الخليل: (علو): العلو لله ـ سبحانه وتعالى ـ عن كل شيء فهو أعلى وأعظم مما يثْنَى عليه، لا إله إلا الله وحده لا شريك له. والعلو: أصل البناء. ومنه العلاء والعلو، فالعلاء الرفعة، والعلو العظمة والتجبر.... وتقول لكل شيء علا: علا يعلو علواً [٩٣]. وقال ابن منظور: والعلياء: السماء، اسم لها، وليس بصفة، وأصله الواو إلا أنه شذ[٩٤].

فكلمة العلى أصل ألفها الواو، قال مكي: لأنه من العلو، لكنها ردت إلى الياء لأنه صفة، والصفة أثقل من الاسم ، والياء أخف من الواو، فردت إلى الياء للخِفَّة [٩٥]. ثم أضاف سبباً آخر لذلك، وهو أن العلى جمع العلياء، فيمال لألف التأنيث، فجرى الجمع في الإمالة على ذلك وإن لم تكن فيه ألف التأنيث للإتباع [٩٦].

٢- (يشقى): قال الخليل في مادة (شقو): يقال: شقي شقاءً وشقوةً. والشقو: تأسيس أصل الشقاء والشقوة، كلٌ قد قيل، وإنما صار ياء في شقيَ بالكسرة، وهما يشقيان، وهو في الأصل واو، وتظهر في الشقاوة، وتضمر في الشقآء ، لأن الياء والواو إنما يظهران في الأسماء الممدودة [٩٧].

وقال الجوهري: تقول: شقى الرجل، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها. ويشقى انقلبت في المضارع ألفاً لفتحة ما قبلها. ثم تقول: يشقيان، فيكونان كالماضي. وأشقاه الله يشقيه فهو شقيٌ بيّن الشِّـــــــــقوة بالكسر، وفتحه لغة . والمشاقاة : المعاناة والممارسة. وشاقاني فلان فشقوته أشقوه، أي غلبته فيه[٩٨].

٣- (سدى): قال ابن فارس: (سدو) السين والدال والواو أصل واحد يدل على إهمال وذهاب على وجه. ومنه قوله جل ثناؤه: ﴿أَن نز نم نن نى ﴾ [٩٩]، أي مهملا لا يؤمر ولا ينهى [١٠٠]. وقال ابن منظور: أسدى وأولى وأعطى بمعنى. يقال: أسديت إليه معروفا أسدي إسداء ... والسُّدى والسَّدى: المهمل، الواحد والجمع فيه سواء. يقال: إبل سُدى أي مهملة، وبعضهم يقول: سَدى. وأسديتها: أهملتها[١٠١].

٤- (الدنيا): قال الخليل: دنأ، دنو: دنؤ يدنؤ دناءةً فهو دنيء، أي: حقيرٌ قريبٌ من اللؤم. والدنو- غير مهموز- دنا فهو دانٍ ودني، وسميت الدنيا لأنها دنت وتأخرت الآخرة، وكذلك السماء الدنيا هي القربى إلينا. ورجل دنياوي، وكذلك النسبة إلى كل ياء مؤنثة نحو حبلى ودهنا وأشباه ذلك [١٠٢]. وقال الجوهري: (دنا) دنوت منه دنوا، وأدنيت غيري. وسميت الدنيا لدنوها ؛ والجمع دُنى مثل الكبرى والكبر، والصغرى والصغر، وأصله دنو فحذفت الواو لاجتماع الساكنين. والنسبة إليها دنياوى، ويقال دنيوى ودني[١٠٣]. وقال ابن سيدة: والدنيا: نقيض الآخرة، انقلبت الواو فيها ياء؛ لأن فعلى إذا كانت اسما من ذوات الواو أبدلت واوه ياء، كما أبدلت الواو مكان الياء في فعلى فأدخلوها عليها في فعلى ليتكافآ في التغيير[١٠٤].

قال الأزهري (٣٧٠هـ) : وأمَّا إمالة مثل قوله: (سَجَى) ، و(قَلى) وما أشبهها فالقياس أن ما كان منها من ذوات الياء مثل (قَلى يَقلي) و (سرى يسري) أمِيل، وما كان في بنات الواو مثل (علا يعلو) ، و(سما يسمو) لم يُمَل، على أن الإمالة جائزة في جميعها إذا اتفقت رُؤُوس الآيات[١٠٥].

وبناء على ذلك فإن الإمالة فيما سبق ذكره من رؤوس الآي ساغت لثلاثة أسباب:

١- كونها رأس آية تمال لتشاكل ما قبلها وما بعدها مما اتفق على إمالته.

٢- لوجود من يقول من أهل اللغة بأن أصل الألف فيها الياء.

---

(٩٠) عدا يعدو عدواً وعدوّاً، مثقلةً، وهو التعدّي في الأمر، وتجاوز ما ينبغي له أن يقتصر عليه. يقال في الظلم: قد عدا فلان عَدْواً وعُدُوّاً وعُدْواناً وعَدَاءً؛ أي ظلم ظلما جاوز من القدر.
انظر : العين ٢١٣/٢، وتهذيب اللغة ٦٩/٣.

(٩١) (صفو) الصاد والفاء والحرف المعتل أصل واحد يدل على خلوص من كل شوب. من ذلك الصفاء، وهو ضد الكدر؛ يقال: صفا يصفو، إذا خلص، والاصطِفاءُ: الاختيار، افتِعال من الصَّفْوة.
انظر: العين ١٦٣/٧، ومقاييس اللغة ٢٩٢/٣.

(٩٢) جفا الشيء يجفو جفاء ممدود ،كالسرج يجفو عن الظهر إذا لم يلزم، وكالجنب يجفو عن الفراش، وتجافى مثله. ومن ذلك جفوت الرجل أجفوه، وهو ظاهر الجفوة أي الجفاء.
انظر: تهذيب اللغة ١٤٠/١١، ومعجم مقاييس اللغة ٤٦٥/١.

(٩٣) العين ٢٤٦/٢.

(٩٤) لسان العرب ٩٠/١٥.

(٩٥) الكشف ١٩٠/١.

(٩٦) الكشف ١٩٠/١.

(٩٧) العين ١٨٤/٥، وتاج العروس ٣٨٦/٣٨.

(٩٨) الصحاح ٢٣٩٤/٦، وانظر لسان العرب ٤٣٨/١٤.

(٩٩) سورة القيامة: ٣٦.

(١٠٠) معجم مقاييس اللغة ١٥٠/٣.

(١٠١) لسان العرب ٣٧٤/١٤.

(١٠٢) العين ٧٥/٨.

(١٠٣) الصحاح ٢٣٤١/٦.

(١٠٤) المحكم ٤٣٢/٩.

(١٠٥) معاني القراءات ١٤١/١.

٣- لتأنيث بعض الكلمات مثل: العلى، والدنيا، والكلمات المؤنثة تمال ؛ لتشبيها بالألف المنقلبة عن الياء.

المطلب الرابع: ألفاظ الحياة وما اشتق منها.

وردت كلمة الحياة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم على النحو التالي:

١- اللفظ المجرد : نحو قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأَخِرَةِ ﴾(١٠٦). وقد رسمت في جميع المواضع بالواو، وهذا لا يمال لأحد من القراء السبعة.

٢- لفظ الحياة المضاف إلى ضمير فإنه مرسوم بغير بواو، نحو: ﴿ وَقَالُوٓاْ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾(١٠٧)، وإذا كان كذلك فإنه لا يمال لأحد من القراء السبعة.

٣- الأسماء المشتقة من لفظ الحياة: محياي، ومحياهم ، في قوله تعالى: ﴿ وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى ﴾(١٠٨)، وقوله تعالى: ﴿ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾(١٠٩).

٤- الفعل المشتق من كلمة الحياة المقترن بالفاء ، نحو قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾(١١٠) ، ﴿ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾(١١١).

٥- اللفظ المقترن بثم نحو: ﴿ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ﴾(١١٢).

٦- اللفظ المقترن بالواو،نحو : ﴿ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ﴾(١١٣) ، ﴿ نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾(١١٤)، ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾(١١٥).

٧- اللفظ المجرد عن حرف العطف نحو: ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾(١١٦)، ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ ﴾(١١٧).

٨- اللفظ الواقع رأس آية، في قوله : ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾(١١٨)، ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾(١١٩).

وأصل الألف في هذه الكلمات الواو، قال ابن سيده: الحياة: نقيض الموت. كتبت بالواو ليعلم أن الواو بعد الياء في حد الجمع، وقيل: على تفخيم الألف، وحكى ابن جني عن قطرب: أن أهل اليمن يقولون: الحيَوة، بواو قبلها فتحة، فهذه الواو بدل من ألف حياة، وليست بلام الفعل من حيوة، ألا ترى أن لام الفعل ياء؟ وكذلك يفعل أهل اليمن بكل ألف منقلبة عن واو، كالصلاة والزكاة(١٢٠). وقال الخليل: والحيّة اشتقاقها من الحياة، ويقال: هي في أصلِ البناء : حَيْوَة. ولكن الياء والواو إذا التقتا وسُكنت الأُولَى منهما جعلتا ياءً شديدة(١٢١). وقال ابن منظور: حَيَّ يَحْيَا ويَحَيُّ فهو حَيٌّ، وللجميع: حَيُّوا، بالتشديد، قال: ولغة أُخرى: حَيَّ، وللجميع: حَيُوا(١٢٢).

(١٠٦) سورة البقرة : ٨٦.
(١٠٧) سورة الأنعام : ٢٩.
(١٠٨) سورة الأنعام: ١٦٢.
(١٠٩) سورة الجاثية: ٢١.
(١١٠) سورة البقرة : ٢٨.
(١١١) سورة البقرة: ١٦٤.
(١١٢) سورة البقرة: ٢٤٣.
(١١٣) سورة الأنفال: ٤٢.
(١١٤) سورة المؤمنون: ٣٧، وسورة الجاثية: ٢٤ .
(١١٥) سورة النجم: ٤٤.
(١١٦) سورة المائدة: ٣٢.
(١١٧) سورة الحج: ٦٦.
(١١٨) سورة طه: ٧٤، سورة الأعلى: ١٣.
(١١٩) سورة النجم: ٤٤.
(١٢٠) المحكم ٣٩٥/٣، ولسان العرب ٢١١/١٤.
(١٢١) العين ٣١٧/٣.
(١٢٢) لسان العرب ٢١١/١٤.

ومن ناحية القراءة فإن لفظ الحياة المجرد المرسوم بالواو لا يمال لأحد القراء السبعة، لكون أصل ألفه الواو ، ولكونه رسم في المصاحف بالواو دلالة على أصله ، وكذلك ما ورد من الأسماء ، نحو: حياتنا .

واختلفوا في محياي ومحياهم، فقد تفرد الكسائي بإمالة لفظ (محياهم)، وتفرد الراوي عنه الدوري بإمالة لفظ (محياي)، وقللهما ورش.

وأما الأفعال: فتمال لحمزة والكسائي إذا اقترنت بالواو نحو: ﴿ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾، ﴿ نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ ،﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾. قال الشاطبي:

ولكن أحيا عنهما بعد واوه
وفيما سواه للكسائي ميلا [١٢٣].

قال أبو شامة : أي إذا جاء : (أحيا) أو : (يحيى) بعد الواو، فإنهما أمالاه ، قال في التيسير: واتفقا يعني الكسائي مع حمزة على الإمالة في قوله: (ويحيى) ، (ولا يحيى) و (أمات وأحيا) إذا كان منسوقا بالواو ، وتفرد الكسائي دون حمزة بإمالة (أحياكم) ، و(فأحيا به) ، و(أحياها) حيث وقع إذا نسق ذلك بالفاء أو لم ينسق لا غير[١٢٤].

والحاصل: أن فعل الحياة المزيد – أحيا– إذا أضفته إلى ضمير المتكلم تقول: أحييتُ، فمن أمال نظر إلى تحول أصل الألف إلى الياء، ومن لم يمل أبقى الألف على الأصل وهو الواو، وبناءً على ذلك اختلف القراء بين الإمالة وعدمها.

وورش يقلل جميع هذه الألفاظ.

ووما يجدر التنبيه إليه: أن جميع الألفاظ المشتقة من الحياة التي تمال لحمزة والكسائي أو للكسائي وحده لم ترسم بالياء، وإنما رسمت بإثبات الألف، وعلة ذلك لئلا يجتمع ياءان في الصورة [١٢٥] . وأما لفظ الحياة المجرد فقد رسم بالواو كما ذكرت ذلك آنفا.

المطلب الخامس : كلمة (مشكاة) .

المشكاة : هي كلُّ كوّة ليست بنافذة، قال ابن جني: ألف مشكاة منقلبة عن واو بدليل أن العرب قد تنحو منحاة الواو، كما يفعلون بالصلاة[١٢٦].

وقال الأصبهاني: وأصلها: مِشكَوَة. فقلبت الواو ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها[١٢٧].

وعن سبب إمالتها يقول أبو شامة: ووجه إمالتها الكسرة بعد الألف، وكسرة الميم أيضا كما تميل العرب شملال[١٢٨].

وقال أبو علي الفارسي: الإمالة في قوله: (كمشكاة) غير ممتنعة، لأنّ الألف فيها لا تخلو من أن تكون منقلبة عن الياء، أو عن الواو، وعن أيّهما كان الانقلاب لم تمتنع إمالة الألف، لأنّها إذا ثنّيت انقلبت ياء[١٢٩].

وقال الدمياطي في سبب الإمالة: لتقدم الكسرة، وإن وجد الفاصل[١٣٠].

وقد رسمت في المصحف بالواو، وإلى ذلك أشار الخراز في منظومة مورد الظمآن في رسم القرآن:

والواو في منوة والنجوة ... وحرفي الغدوة مع مشكوة .
وفي الربوا وكيفما الحيوة ... أو الصلوة وكذا الزكوة[١٣١].

قال الشارح: وأما "مشكوة" ففي "النور ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [١٣٢].

والمشكاة الغير النافذة وقد قيل: أن أصل ألفها الواو وأنها من شكوت، ولكن صيرت الزيادة في أوله من ذوات الياء، فاستثناؤه من ذوات الواو مشكل[١٣٣].

وأما بالنسبة للقراءة فقد اختص الدوري في روايته عن الكسائي بإمالة هذه الكلمة[١٣٤].

---

(١٢٣) حرز الأماني ووجه التهاني: ص٢٥.
(١٢٤) إبراز المعاني ٢/٩٣.

(١٢٥) المقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني ص:٦٨.
(١٢٦) المحكم ٧/١١٩، ولسان العرب ١٤/٤٤١.
(١٢٧) إعراب القرآن للأصبهاني ص: ٢٧٢.
(١٢٨) إبراز المعاني ٢/٩٩.
(١٢٩) الحجة للقراء السبعة ٥/٣٢٢.
(١٣٠) إتحاف فضلاء البشر ٢/٢٩٧.
(١٣١) مورد الظمآن للخراز ص:٣٢.
(١٣٢) سورة النور: ٣٥.
(١٣٣) دليل الحيران على مورد الظمآن للتونسي ص:٣٠٨.
(١٣٤) النشر في القراءات العشر ٢/٣٨، وإتحاف فضلاء البشر ١/٢٥٦.

الخاتمة وفيها أهم النتائج:

في نهاية البحث خلصت إلى النتائج التالية:

١- أن الفتح والإمالة لغتان من لغات العرب نزل بهما القرآن الكريم.

٢- أن المعتمد في إثبات القراءات هو التلقّي، وصحة الرواية.

٣- أن من شروط صحة القراءة موافقة اللغة العربية ولو بوجهٍ من الوجوه، والإمالة مما يوافق لغة العرب.

٤- كون العمدة في القراءات هو التلقّي والسَّماع؛ لا يمنع من البحث عن توجيه القراءات، والوقوف على أسباب مخالفة بعض الوجوه والكلمات لقواعد القراءات الأساسية.

٥- لا يمكن ضبط القراءات من خلال الكتب، أو عن طريق الوصف، بل لا بد من التلقّي والمشافهة عن العلماء الناقلين، ومن ذلك التفريق بين الإمالة بنوعيها الكبرى والصغرى.

٦- الواويُّ الثلاثي الذي أصل ألفه الواو إذا رسم بالياء ساغت إمالته.

٧- إذا وقع الواويُّ في رأس آية تسوغ إمالته عند من يميل لهذا السبب، ويزيد سببٌ آخر إذا رسم بالياء.

٨- إذا دخلت على الواويّ زيادةٌ تحوله إلى اليائي فإنه يكون في حكم اليائي من ناحية الإمالة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

فهرس المصادر والمراجع:

إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، لأبي شامة، عبد الرحمن ابن إسماعيل، ت: محمود عبد الخالق جادو، المدينة المنورة: مطابع الجامعة الإسلامية، ١٤١٣هـ.

إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، للدمياطي، أحمد بن مُحَمَّد البنا، ت: شعبان مُحَمَّد إسماعيل، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ.

الأصول في النحو، ابن السراج، لأبي بكر مُحَمَّد بن السري، ت: عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة.

إعراب القرآن، الأصبهاني، لإسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل التيمي، ت: فائزة المولد، ط١، ١٤١٥هـ.

الإقناع في القراءات السبع، لابن الباذش، أحمد بن علي الأنصاري، طنطا: دار الصحابة للتراث.

البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، للقاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠١هـ.

تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، ت: أحمد القضاة، ط١، الأردن، عمان: دار الفرقان، ١٤٢١هـ.

التعريفات، للجرجاني، علي بن مُحَمَّد الشريف، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.

جمال القراء وكمال الإقراء، للسخاوي، علي بن مُحَمَّد، ت: مروان العطية، ومحسن خرابة، ط١، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤١٨هـ.

الحجة للقراء السبعة، الفارسي، الحسن بن أحمد، أبو علي، ت: بدر الدين قهوجي وآخرين، ط٢، بيروت: دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ.

دليل الحيران على مورد الظمآن، للتونسي، إبراهيم بن أحمد المارغني، القاهرة: دار الحديث.

الزاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري، مُحَمَّد بن القاسم بن مُحَمَّد، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ.

سر صناعة الإعراب، ابن جني، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.

سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، لابن القاصح، علي بن عثمان، ت: علي بن مُحَمَّد عطيف، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٥هـ.

شذا العرف في فن الصرف، للحملاوي، أحمد بن مُحَمَّد، ت: نصر الله عبد الرحمن، الرياض: مكتبة الرشد.

شرح ابن عقيل، ابن عقيل، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل، ت: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن مُحَمَّد الجرجاويّ، زين الدين المصري، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢١هـ.

شرح طيبة النشر في القراءات العشر، للنويري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، ت: مجدي مُحَمَّد باسلوم، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، إسماعيل بن حماد، ت: أحمد عطار، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ.

العين، الفراهيدي، للخليل بن أحمد، ت: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ.
فتح الوصيد شرح القصيد، للسَّخاوي، علم الدين علي بن مُحَمَّد، ت: جمال الدين شرف، ط١، طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤٢٥هـ.
الكامل في القراءات الأربعين، للهذلي، يوسف بن علي بن جبارة، ت: جمال السيد، ط١، مؤسسة سما للنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ.
الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها، للقيسي، مكي بن أبي طالب، ت: محيي الدين رمضان، (ط٤)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ.
اللُّباب في علل البناء والإعراب، للعُكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، ت: عبد الإله النبهان، ط١، دمشق: دار الفكر، ١٤١٦هـ.
لسان العرب، لابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.
لطائف الإشارات لفنون القراءات، للقسطلاني، أحمد بن مُحَمَّد، ت: عامر السيد عثمان، وآخرين، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٢هـ.
متن الشاطبية، المسمى: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات، للشَّاطبي، القاسم بن فيره، ت: مُحَمَّد تميم الزعبي، ط٤، المدينة المنورة: دار الهدى، ١٤٢٥هـ.
المحكم فيما شَذَّت إمالته من حروف المعجم، للأمين، مُحَمَّد بن سيدي، ط١، المدينة المنورة: مطابع الجامعة الإسلامية، ١٤٢٢هـ.
المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي، ت: عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.
معاني القراءات، للأزهري، مُحَمَّد بن أحمد الهروي، ت: مركز البحوث- جامعة الملك سعود، ط١، ١٤١٢هـ.
معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٤هـ.
معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، ت: عبد السلام هارون، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي ، مُحَمَّد بن أحمد ابن عثمان، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.
مقدمات في علم القراءات، للقُضَاة، مُحَمَّد أحمد مفلح، وآخرين، ط١، عمان: دار عمار، ١٤٢٢هـ.
المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني، عثمان بن سعيد، ت: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.
مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، مُحَمَّد عبد العظيم، ت:فواز أحمد زمرلي، ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ.
منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ.
منظومة مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، للخراز، مُحَمَّد بن مُحَمَّد الشريسي، ت: أشرف مُحَمَّد طلعت، الإسماعيلية: مكتبة البخاري، ١٤٢٧هـ.
موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي ، مُحَمَّد بن علي القاضي، ت: علي دحروج، ط١، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦م.
النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، لأبي الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد الدمشقي، ت: علي بن مُحَمَّد الضباع، بيروت: دار الكتاب العربي.
الهادي شرح طيبة النشر، لمحيسن، مُحَمَّد سالم، ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٧هـ.
الوافي في شرح الشاطبية، للقاضي، عبد الفتاح عبد الغني، ط٦، القاهرة: دار السلام، ١٤٣٠هـ.

Abstract

This study investigates an important theme in the deflection in the seven readings (algira'at alssabea) which is entitled (Alwawiyat Almumala) in the seven readings. Although the rule states clearly that the (Alifat) which are originally (ya'a) are deflected and the (Alifat) which are originally (waw) are not deflected but the later comes deflected in a number of situations in the Holly Quran. Therefore, this study is an attempt to study these situations and to explain the reason behind their deflection. The researcher will clearly define the term readings (gira'at), explain the types of deflections and the reasons behind the deflection in these situations, as well as the Arabic dialects that constitutes deflection and how to differentiate between deflection with (ya'a) and deflection with (waw). The researcher will collect the words to be investigated mentioning the roots of these words as stated in Arabic dictionaries and language sources and of course the books of readings. Then, the researcher will state the reasons that makes readers (Algura'a) deflecting it. The conclusion is about the most important findings, bibliography and table of conents.

Key words: readings "Algira'at", deflection "alimala", "alwawiat", the seven readings " algira'at alssabea", Nafia', Al kisaie, Warsh, Hamzah.